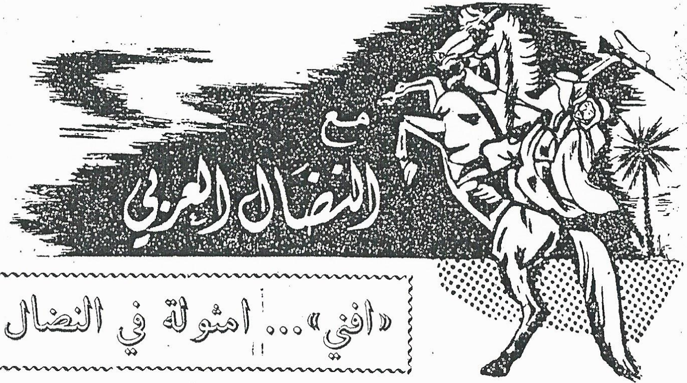


«افني»... امثولة في النضال

واخيراً سقطت «افني» بكاملها في ايدي المناضلين العرب بالرغم من النجدات الاسبانية التي لم تنقطع خلال ايام الحصار القوي ... وانتهت بذلك المرحلة الاولى من اسرع واحسم معركة ... ففي مدة اسبوعين فقط، استطاع جنود جيش التحرير في مراكش ان يحتلوا ارضاً مساحتها الفان من الكيلومترات المربعة بما فيها العاصمة «سيدي افني» ... اسبوعان كانت فيهما جميع قوى الاسبان في المعركة : الاسطول البحري والطيران التابعان لمنظمة حلف شمال الاطلسي يقومان بقصف القرى العربية على سكانها الآمنين، والغارات لا تنقطع لحظة، ومدافع الاسطول تهدد المدن الكبرى بالدمار ان لم يقف القتال، ونجدات لا تنقطع الى الحامية الاسبانية المحاصرة ... ومع ذلك انتصرنا انتصاراً ما تزال الصحافة العالمية في دهشة من امره .

اما نحن فنعرف سبب كل انتصار يحرزه شعبنا في اي جزء من اجزاء الوطن، خصوصاً العنيد من اجل استرجاع كل المغانم التي سلبها المستعمرون في فترة ضعف وعجز. ولن يقف شيء امام هذا التصميم، لان الشعب الواعي لا يعرف التراجع، وانما يبقى سائراً الى الامام مزيلاً جميع العقبات من طريقه .

بوحي من هذا التصميم الجبار، انتزع شعبنا «افني» من محتليها، في فترة قصيرة جداً. حارب شعبنا الاسبانيين بالسلاح الثقيل الذي ينتزعوه منهم .. وتماماً كما فعل المناضلون في بورسعيد حين سخروا من القوات المعتدية .

وبوحي من هذا التصميم يتابع شعبنا انتصاراته في كل جزء من بلادنا .. اليس هو شعبنا الذي ما يزال يناضل في الجزائر ضارباً اروع مثل للعالم اجمع في كيف يكون النضال وكيف يكون الكفاح والفداء ..

هكذا نحن، لن نكف عن حمل السلاح ما دام في ارضنا مستعمر غاصب .. القوة هي التي تؤكد حقنا، وقد اكسبنا تصميمنا قوة لا تفوقها قوة .. ألم نحارب بهذة القوة فتسقط

الثأر

منشورات هيئة مقاومة الصلح مع "اسرائيل"

٦	الخميس ١٩ كانون الاول ١٩٥٧	٥

نحن اقوياء

نحن اقوياء بهذا الوعي العربي المتعاظم يوماً فيوم ..

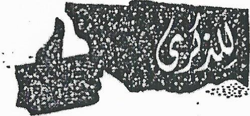
نحن اقوياء بهذا الشعب الثائر المكافح في جبال الاهراس وفي بطاح العراق وفي فيافي الصحراء .

نحن اقوياء بهذا الوطن الرحب الدافق بالخيرات، المنبسط فوق صدر العالم وفي اهم بقاعه .

نحن اقوياء بهذا التصميم، وذاك التحدي لكل غاصب متآمر على هذا الوطن وسيادته .

نحن اقوياء بكل حر في العالم يريد الحرية لامته والحياة العزيزة لسائر امم الارض .

نحن اقوياء .. بحقنا، بعروبتنا، بضمير الثائرين في بقاع الارض، بقوميتنا التي تتحطم عند قدميها سائر الدسائس وجميع المؤامرات .



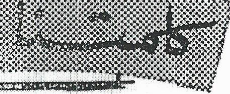
هناك على شاطيء الخليج .. حيث كانت تجيء وتروح زوارق صيد الاسماك، وحيث كان يمتليء الجو بأريج الليمون ايام الربيع ..

هناك على شاطيء عكا .. التي اغتصبها اليهود. يقيم هؤلاء اليوم مدينة الفولاذ. مدينة تنتج الحديد والفولاذ اللازم لبناء السفن ..

اجل لبناء السفن في الحوض الذي سينشئونه على منحنى خليج عكا . حيث كانت تقوم بالماضي محطة السكة الحديدية. وحيث تقوم اليوم الكلية البحرية اليهودية ..

اجل في عكا .. على شواطئها .. وفي مياهها . في هذه البلدة العربية الطيبة . التي سجلت اعظم البطولات، يتمركز اليهود .

ليست فلسطين ارضاً بلا شعب لتصبح وطناً لشعب بلا ارض



الخطة الجديدة

لم يعد من مصلحة «اسرائيل» ان تثار قضية فلسطين امام هيئة الامم المتحدة . كما لم يعد من مصلحة اميركا مثلاً ان تثار قضية الرقابة على انتاج الاسلحة الذرية في هيئة الامم المتحدة .

والسبب بسيط هو ان هيئة الامم المتحدة لم تعد كما كانت من قبل آلة طيعة بيد الدول الاستعمارية تنفذ لها اغراضها وتفرض بواسطتها على الشعوب المستضعفة ، سيطرتها ومشاريعها.

والسؤال هو لماذا لم تعد «اسرائيل» تطمئن لقرار يصدر عن هذه الهيئة الدولية ؟. فنراها تبحث مثلاً عن حل يفرض بواسطة الاحلاف العسكرية كحلف بغداد ومشروع ايزنهاور وحلف الاطلسي .. او عن طريق القوة كالتحرش او العدوان او الحرب كما حدث في تشرين من السنة الماضية ؟، الحقيقة الاولى تقول بان «اسرائيل» لن تستطيع محاربة العرب وحدها وجهاً لوجه .. فهي الخاسرة في مثل هذه المعركة .. فلا بد لها اذن من حلفاء يسندونها ويقومون بتحقيق اغراضها ..

والحقيقة الثانية تقول بان اصحاب النفوذ وحدهم الذين يستطيعون ان يلعبوا هذا الدور . وما زال لدول الغرب، انكلترا واميركا وفرنسا نفوذ قوي يؤهلهم لتنفيذ المؤامرة اليهودية .

والحقيقة الثالثة تقول بان العرب اصبح لهم من التأييد على الصعيد الدولي ما لا يضمن «لاسرائيل» ان تلعب ورقتها وتضمن اكثرية نسبية في هيئة الامم المتحدة ..

فالكتلة الاسيوية الافريقية اصبح لها وزنها وقد سبق ان اثبتت وجودها في اكثر من مشكلة عرضت على هيئة الامم المتحدة .

ماذا تفعل «اسرائيل» ؟. والظرف الدولي الحاضر انسب لها من المستقبل المظلم ؟ وهي لا تدري مدى « خطورة الازمة السياسية التي قد تتعرض لها في المستقبل » كما صرح غولدمن نفسه !.

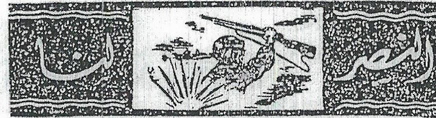
لا بد من طرح القضية امام الرأي العام العالمي ، خاصة الاميركي والاوربي واقناع العالم بعدالة قضية اليهود !.. واستغلال النفوذ الغربي في منطقة الشرق الاوسط للوقوف بجانب اليهود ...

والحركة اليهودية بدأت تعبىء كل جهودها ودعاياتها للاحتفال بالذكرى العاشرة لتأسيس دولة «اسرائيل» ..

لقد ادركوا اهمية الدعاية .. وبدأوا يعدون لها منذ الان على نطاق واسع للغاية..

ترى ماذا اعددنا لمقابلة كل ذلك ??

هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»



نفطنا ..

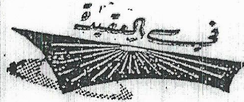
١٣٥ مليون طن من النفط استخرج من الوطن العربي خلال عام ١٩٥٥ ... وارتفعت هذه الكمية الى ١٤٤ مليون طن في عام١٩٥٦ ...

اما هذا العام ، فيتوقع الخبراء العالميون ان يزداد استخراج النفط بكميات كبيرة قد تتعدى ٢٠٠ مليون طن ولا سيما بعد اندلاع النفط من الآبار الجديدة التي تكتشف كل يوم في معظم ارجاء الوطن وعلى الاخص في الجزائر اذ يقدر انتاجها بعشرة ملايين طن .

هذا عن الانتاج ... ١٤٤ مليون طن انتاجنا في عام ١٩٥٦ بينما لم يصل انتاج غرب اوروبا – في العام نفسه – الى عشرة ملايين طن والاتحاد السوفييتي مع اوربا الشرقية ٩٧ مليون طن وجزر الهند الشرقية ١٨ مليون طن وكندا ٢٢ مليون طن . ثم «اسرائيل» .. فلم يتعد انتاجها بضعة آلاف من الاطنان .

اما عن الاحتياطي ... فقد ازداد احتياطي النفط في العالم في عام ١٩٥٦ حيث بلغ ٢٤٥و٣١ مليون طن منها ٢٠٠و١٨ مليون طن في الوطن العربي ، وهذا ما يثبت ان الوطن العربي قد اصبح المنجم الرئيسي للنفط في العالم بوجود زهاء ٦٢ ٪ من النفط المكتشف حتى الآن تحت اراضيه ..

هذه الاحصائيات وتلك المقارنة مع الدول المنتجة للنفط ، المستقاة من مجلة الاحصاء لصناعة الزيت العالمية انما تؤكد حقيقة واضحة ، حقيقة ارضنا الغنية ، حقيقة امكانياتنا الهائلة ، حقيقة قوتنا الاقتصادية ... حقيقة نصرنا الاكيد .



قوميتنا

.. ونظرة الى واقع هذا الوطن.. وطننا ..

فنجد التناقض واضحاً صريحاً .. في نظام الحكم حيث الجمهوريات والملكيات. الديمقراطي منها والاوتوقراطي العشائري .. وفي القضاء .. حيث العدالة والظلم .. وفي الاجتماع حيث الغنى الاقطاعي الفاحش والفقر والمجاعة والحرمان ..

ونجد التناقض كذلك في نظرتنا للعلم والثقافة والتربية والتخطيط والاقتصاد . وغيرها كثير من معالم الحياة ..

وقوميتنا العربية نستمد منها روحاً جديدة .. ونظرة متسامية . وتطلعاً دائما نحو مجتمع عربي ارقى وافضل .. نريد مجتمعاً موحداً فاضلا .. فيه تزول كل هذه التناقضات .. تسوده العدالة الاجتماعية والسياسية والحقوقية . تغلفه معالم العلمية الحديثة والتخطيط المدروس في كل شيء ولكل شيء .. فية .. تنشأ الصناعات .. ونرقى بأساليب الزراعة والتجارة .. وتنشأ المدارس وطرق المواصلات .. اذا مرض العامل فهناك من يعالجه ويعيله . واذا تقاعد العاجز، يحترم عجزه ويجازى كدحه الطويل .. ويعلم الاطفال مجاناً ويحضر الشباب لجيل الغد المشرق .. وفيه للمرأة ما للرجل من حقوق وواجبات ..

فيه التقدم والمساواة والاخاء .. وفية اسمى معالم المجتمع القومي الديمقراطي الراقي ..

المشاكل التي تواجهها الصناعة في «اسرائيل»

«اسرائيل» تفتقر للمواد الخام

تدل احصاءات هيئة الامم المتحدة على ان «اسرائيل» هي الدولة الوحيدة بين دول الشرق الادنى التي يزيد فيها نصيب الصناعة على نصيب الزراعة في الدخل القومي ، بالرغم من افتقارها للمواد الخام . وهذا يدل على الجهود التي تبذل في سبيل التصنيع . ومع ذلك تواجه الصناعة اليهودية مشاكل عديدة ، منها ما هو راجع الى المقاطعة العربية ومنها ما هو راجع الى عوامل داخلية في «اسرائيل» واهم هذه المشاكل هي :

١ — الحاجة الملحة للمواد الخام «فاسرائيل» بلد صغير المساحة فقير في المواد الخام اللازمة للصناعة . فليس فيها معادن كثيرة وليس لديها مواد زراعية تصلح للصناعة على نطاق كبير كالقطن مثلاً . وهي لذلك تنتج مواداً استهلاكية غالباً ، وتضطر لاستيراد المواد الخام من بلاد بعيدة باسعار عالية . ومما يزيد من نفقات الانتاج ، اسعار نقل المواد الطائلة .

وهذه المشكلة ليست بسيطة بالنسبة لبلد تعتمد صناعته على مواد مستوردة من الخارج . فقد كانت نسبة الواردات في الصادرات الصناعية سنة ١٩٥٠ ، ٦٠ ٪ وفي الصادرات الزراعية ٢٥ ٪ ، ومما يزيد من اهمية هذه المشكلة ان المواد الخام تشكل ٥٠ ٪ من نفقات الانتاج .

٢ — ارتفاع نفقات الانتاج في «اسرائيل» وسببه التضخم الذي تعانيه ، مما يزيد من النفقات ويعدم روح المنافسة . اما الهستدروت فيربط بين مستوى الاجور والعمال ومستوى الاسعار في «اسرائيل» مما يسبب نزاعاً دائماً بين العمال واصحاب المصانع . الى جانب هذا بالرغم من ارتفاع اجور العمال ففعالية العمل منخفضة بالنسبة لصناعات البحر الميت .

٣ — عدم توفر الاموال اللازمة وصعوبة الائتمان . فقد تصل سعر الفائدة الى ٢٠ ٪ ولا يخفى ان الصناعة تحتاج الى رؤوس اموال ضخمة ولامد طويل . ومما يزيد من هذه المشكلة أن الحكومة تراقب الائتمان حتى تكبح جماح التضخم وهكذا تفتقر المصانع الى رؤوس الاموال بالرغم من ان الحكومة تعطي الاولوية في منح الائتمان للصادرات الصناعية .

٤ — ان الصناعة اليهودية تجد صعوبة في تصريف منتجاتها . وهي لذلك لا تستغل كل طاقاتها . واهم سبب لذلك قلة الاستهلاك المحلي وقلة قوة الشراء الداخلية . صحيح ان الهجرة وفرت عمالا ومستهلكين الا ان معظمهم يعيش عالة على الحكومة والضرائب تستنزف قسما كبيراً من دخلهم بالاضافة الى ضعف القوة الشرائية للجنيه «الاسرائيلي» ..

البقيــة على ص «٥»

الفرد في «اسرائيل» يدفع ٣١ ٪ من دخله للضرائب

تقرير معهد ستانفورد عن الصناعة في «اسرائيل»

اما السوق الخارجي فهو ميدان يصعب تصريف البضائع «الاسرائيلية» فيه نظراً لارتفاع الانتاج واجور النقل وتقدم البلاد الاخرى الصناعي ، الى جانب عدم ارتفاع مستوى نوع المنتجات . وهكذا يصعب على البضائع «الاسرائيلية» ان تنافس البضائع الاجنبية المحلية منها والمستوردة .

٥ — من اهم ما تحتاج اليه الصناعة ، البترول والقوى الكهربائية . «فاسرائيل» تنفق مبالغ طائلة بعملات اجنبية لاستيراد البترول . فقد استوردت عام ١٩٥٣ ما قيمته ٤٥ مليون دولار من البترول وسنة ١٩٥٤ ما قيمته ٤٨ مليون . وهي تستورده من بلاد بعيدة كروسيا وفنزويلا مما يزيد من نفقاته .

اما بالنسبة للقوى الكهربائية «فاسرائيل» تنتجها بكميات وافرة ولكن بنفقات عالية . وارتفاع اثمان البترول والقوى الكهربائية يؤثر على نفقات الانتاج واجور المواصلات وخصوصاً المواد الخام الثقيلة كاملاح البحر الميت ومعادن النقب .

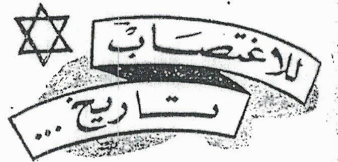
٦ — ارتفاع نسب الضرائب في «اسرائيل» لمواجهة حاجات الدفاع والهجرة . فالفرد يدفع ٣١ ٪ من دخله للضرائب ، كما ان ٤٠ ٪ من الدخل القومي يدفع كضرائب مختلفة وهذا من شأنه ان يضعف الادخار والاستثمار ويقلل من الارباح ومن الدافع للانتاج .

٧ — حاجة «اسرائيل» الملحة للنقد الاجنبي لدفع ثمن الواردات الخام والآلات والمواد اللازمة للصناعة . وكذلك لرؤوس الاموال الاجنبية لاستغلال مواد «اسرائيل» الطبيعية .

٨ — ان نسبة العمال في المصانع اليهودية قليلة بالنسبة لرأس المال كما ان القيمة المضافة في الانتاج قليلة ، وهي في الصناعة اقل منها في الزراعة ، فهي في الصادرات الصناعية ٣٥ ٪ بينما في الصادرات ٦٠ ٪ . فمثلا بلغت قيمة الماس الخام المستورد سنة ١٩٥٣ — ١٠٢٤ مليون دولار وقيمته بعد صقله وتصديره ١٤٢٨ مليون دولار تقريباً .

٩ — وهناك مشكلة هامة اشار اليها تقرير معهد ستانفورد الذي درس احوال الصناعة في «اسرائيل» وهي فعالية العمل . ولا تخفى اهمية فعالية العامل والتقدم الفني في الانتاج . وقد ذكر التقرير ان فعالية العمل بصفة عامة منخفضة في «اسرائيل» سواء من ناحية انتاج العامل نفسه او العمل بصفة عامة .

و«اسرائيل» تستعين على حل هذه المشكلة بتدريب العمال والاستعانة بالخبراء الفنيين الاجانب وبمكتب العمل الدولي الذي انشأ في «اسرائيل» سنة ١٩٥٢ بناء على طلب الحكومة «الاسرائيلية» .



«٥» بذور الصهيونية

وكان هرتسل السبق في دعوة اليهود الى مؤتمرات صهيونية عالمية متكرره عقدت في مدينة «بال» Baale في سويسرا ابتداءاً من سنة ١٨٩٧ . وقد كسب مشروعه لبناء وطن قومي لليهود في فلسطين التأييد المطلق من قبل المؤتمرين .

وقد قرر هذا المؤتمر الذي رأسه هرتسل ما يلي : **ان الصهيونية تناضل في سبيل انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين يجمع الشعب اليهودي وتحميه القوانين العامة** . وقد وضع المؤتمر الوسائل التالية لتحقيق هذا الهدف :

١) « ارسال عمال صناعيين وزراعيين لاستعمار فلسطين .

٢) جمع وتنظيم يهود العالم عن طريق المؤسسات المناسبة ، المحلية والعالمية وذلك ضمن قوانين كل دولة .

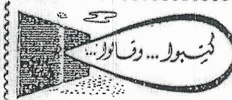
٣) تقوية وتنمية واحتضان العاطفة والوعي القومي اليهودي .

٤) اتخاذ خطوات تمهيدية لدى الحكومات لاخذ موافقتها ، وتأييدها للعمل لتحقيق الاهداف الصهيونية » .

وقد استعمل هرتسل الكثير من وسائل الدعاية الناجحة لخدمة اهدافه ، كما انه قام بالاسفار الطويلة والمقابلات العديدة ، والاجتماعات العامة في سبيل ذلك .

وفي سنة ١٩٠١ استقبله العديد من الشخصيات العالمية كالسلطان العثماني والبابا .. وكنتيجة لجهوده قدمت الحكومة البريطانية له قطعة ارض في شرقي اوروبا . ولكن ذلك الاقتراح لاقى الكثير من المعارضة التي واجهته بها الاكثرية اليهودية .

للبحث صلة



ضوء جديد يلقيه مؤتمر حلف الاطلسي على السياسة الغربية وعلى مستقبل هذه السياسة تجاه الوطن العربي .. خاصة سياسة الولايات المتحدة .

كتب جون هاتيارد مراسل «اليونيتدبرس» يفسر الدوافع التي تتحكم بموقف الولايات المتحدة في المؤتمر :

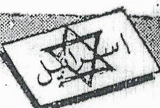
« ان امريكا ركزت جهودها – في السباق مع روسيا – على الصواريخ ذات المدى المتوسط «٢٥٠٠ كيلومتر» وهذه الاسلحة لا يمكن ان تصيب روسيا الا اذا اقيمت قواعدها في اوروبا والشرقين الاقصى والاوسط . بينما تركز روسيا جهودها على الصواريخ العابرة للقارات فقط (٨٠٠٠ كيلومتر) مضاعفة بذلك اهمية القواعد الاجنبية بالنسبة الى الولايات المتحدة » .

هكذا يتضح ان القواعد الاجنبية قد اصبحت ضرورة استراتيجية ملحة بالنسبة للولايات المتحدة خاصة والغرب عامة ، واصبحت الوسيلة الدفاعية الوحيدة امام امريكا والمعسكر الغربي .

ان هذا يعني : –

١ – ان الضغط الغربي على العرب سيزداد كثيراً لجعل بلادنا قواعد عسكرية هامة لا بد من حيازتها .

٢ – ان امريكا ستعمل على دعم دول الاطلسي في مشاكلها الخاصة حتى الاستعمارية منها ، لضمان جبهة الاطلسي .



لن تدوم ... الضعف الاستراتيجي (٣)

من النقاط التي لها وزن كبير في تقرير مصير اي معركة عسكرية موضوع «الطبيعة العامة للمعركة» .

واذا حاولنا دراسة معركتنا مع اليهود لتعيين طبيعتها العامة لخرجنا بالنتيجة التالية :

« معركتنا مع اليهود معركة دائمة التوسع بالنسبة لليهود ، ودائمة التقلص بالنسبة للعرب» وهذا هو البرهان على ذلك : –

١) اتخاذ اليهود لوضع هجومي واسع معناه انتقال المعركة – للفترة الاولى على الاقل – الى خارج فلسطين المحتلة . وهذا معناه **انتشار** القوات اليهودية على رقعة من الارض دائمة الاتساع . طبيعة الارض العربية تسمح بانسحاب استراتيجي واسع من الجانب العربي يجبر القوات اليهودية المهاجمة على الانتشار بشكل يقلل من كثافتها على خط الجبهة .

اذن فاي هجوم واسع يشنه اليهود سيؤدي الى انتشار القوات اليهودية بشكل يضعف من قوتها العامة . قد يتجه الهجوم اليهودي الى الاستيلاء على موقع عربي هام او على مدينة هامة ، ولكن حصر الهجوم في قطاع واحد من الجبهة ليس امراً ممكناً لانه يعتمد على الجانب العربي ايضاً . اي انه بامكان اليهود ان يحشدوا قواتهم في هجوم قوي على هدف عربي معين ، ولكن هذا لا يمنع العرب من القيام بهجوم واحد يستهدف قلب الاراضي المحتلة من قطاع آخر من الجبهة .

اذن فحصر القتال في جزء واحد من الجبهة امر ليس بالامكان من الوجهة العسكرية . لذلك فعلى اليهود ان يرسموا خطتهم على اساس اشغال خط الجبهة بجميع قطاعاته وانتشار قواتهم على طول هذا الخط لحمايته .

٢) اتخاذ العرب لوضع هجومي واسع معناه انتقال القوات العربية الى داخل فلسطين المحتلة وتقلص الجزء المحتل من فلسطين تدريجياً . طبيعة الدولة اليهودية لا تسمح بانسحاب استراتيجي واسع من جانب العدو . لذلك فان الهجوم العربي كلما احتد ازدادت كثافة القوات العربية وتركزت (بدل ان تنتشر) . تقلص الجزء المحتل من فلسطين وتزايد كثافة القوات العربية يعيق من حركة القوات اليهودية ويجعلها اقل فأقل مقدرة على المناورة .

لقد ادرك العدو ما لهذه النقطة من اثر في تقرير مصير المعركة . لذلك فقد حرص العدو دائماً على تلافي الاشتباك مع القوات العربية على طول خط الهدنة في وقت واحد .

هذه كانت خطته بالامس البعيد يوم هاجم النقب والجليل الغربي قبل عشر سنوات ، وهذه كانت خطته بالامس القريب يوم هاجم سيناء ، وستظل هذه خطته دائماً ..

الخطة العربية يجب ان تبنى دائماً على اساس توسيع رقعة المعركة لا على حصرها . حصر المعركة في صالح العدو . وانتشار المعركة ، في الهجوم وفي الدفاع ، في صالح العرب .